Journal of Language Studies Vol.9, No.2, 2025, Pages (18-38)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.9.2.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

The possibility of prepositions and their object having more than one grammatical meaning in Irshad al-Sari for explaining Sahih al-Bukhari

Shahad Basem Thiab*
General Directorate of Salah al-Din Education
shahad.b.th@gmail.com
&

Assist. Prof. Dr. Loaay Hatam Abdullah
Tikrit University/ College of Education for Women
luay.abd@tu.edu.iq

Received: 1/ 9/ 2024, **Accepted:** 30/10 /2024, **Online Published: 30 /6/ 2025**

Abstract

This research deals with the grammatical aspects that prepositions and their genitives can bear, as Imam Al-Qastalani discussed in his book Irshad Al-Sari, in which he explained Sahih Al-Bukhari. Imam Al-Qastalani appears in this book as a grammarian who is familiar with the opinions of grammarians and a narrator who is familiar with the various narrations. The research initially addressed the definition of Imam Al-Qastalani and his book Irshad Al-Sari. Then the research addressed the applied aspect by analyzing examples of the noble prophetic hadith in which the letters of Har and their genitives were mentioned, which can bear more than one grammatical aspect. We explained these aspects in them, and the meanings of the letters of Har. We also mentioned the different narrations of the hadith, if any, that are related to the issue under study, and we mentioned the opinions of grammarians and some interpreters of the noble prophetic hadith on the issue under study. The difference between grammarians had a prominent

* **Corresponding Author**: Shahad Basem**, Email:** shahad.b.th@gmail.com
Affiliation: General Directorate of Salah al-Din Education - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

effect on the difference between interpreters of the noble prophetic hadith, especially grammarians who permitted the use of the noble prophetic hadith in grammatical issues, and took the words of the Prophet, may God bless him and grant him peace, as evidence for constructing the grammatical rule and explaining the meanings of prepositions, the subject of the study. It became clear from During the study, the validity of the authenticity of the noble prophetic hadith was confirmed by its agreement with the grammatical rules derived primarily from the Holy Qur'an and the speech of the Arabs. Therefore, the speech of the master of eloquent Arabs was a strong argument for the grammatical rules, supporting them and giving their meanings. Among these meanings are the meanings of prepositions with their object and what they bear in terms of grammatical aspects.

Key Words: Prepositions, Grammarians, Sahih al-Bukhari, Irshad al-Sari, The Noble Prophetic Hadith.

احتمال حروف الجر ومجروراتها لأكثر من وجه إعرابي في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

شهد باسم ذياب

وزارة التربية / مديرية تربية صلاح الدين

و

أ.م.د. لؤي حاتم عبدالله

كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

الـمستـخلـص

يتناول هذا البحث الأوجه الإعرابية التي تحتملها حروف الجر مع مجروراتها كما تحدث عنها الإمام القسطلاني في كتابه إرشاد الساري الذي شرح فيه صحيح البخاري، حيث يبدو الإمام القسطلاني في هذا الكتاب نحوياً عارفاً بآراء النحاة وراوياً عارفاً بمختلف الروايات، فتطرق البحث بداية إلى التعريف بالإمام القسطلاني والتعريف بكتابه إرشاد الساري، ثم تناول البحث الجانب التطبيقي من خلال تحليل نماذج من الحديث النبوي الشريف التي وردت فيها حروف الجر مع مجروراتها محتملة لأكثر من وجه إعرابي واحد، فبينا هذه الوجوه فيها، ومعاني حروف الجر، وذكرنا الروايات المختلفة للحديث إن وجدت ممّا له صلة بالمسألة المدروسة ، وذكرنا آراء النحاة وبعض مفسري الحديث النبوي

الشريف في المسألة موضوع الدراسة ، حيث كان للاختلاف بين النحويين أثر بارز في الاختلاف بين مفسري الحديث النبوي الشريف ولا سيما النحاة الذين كانوا يجيزون الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية ، ويتخذون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حجة على بناء القاعدة النحوية وبيان معاني حروف الجر موضوع الدراسة ، فقد تبين من خلال الدراسة صواب حجية الحديث النبوي الشريف لموافقته القواعد النحوية المستمدة في الأساس من القرآن الكريم وكلام العرب ، ولذا كان كلام سيد فصحاء العرب حجة قوية على القواعد النحوية وتعضدها وتعطي دلالاتها ، ومن ضمن هذه الدلالات دلالات حروف الجر مع مجروراتها وما تحتمله من أوجه إعرابية .

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم النحو من أشرف العلوم وأجلها قدراً وأعلاها في مكانة ، حيث يتقوم به اللسان ويتهذب الجنان، وهو السبيل إلى فهم كلام الله سبحانه وتعالى وكلام نبيه الكريم الذي كان من الفصاحة بمكان ونال درجة عالية من البلاغة والبيان، وقد حظي القرآن الكريم باهتمام النحويين وتعددت الدراسات النحوية المنطلقة من صميم الدراسات القرآنية، فآيات الذكر الحكيم موضع الشاهد ووجه الاستشهاد على القواعد والأصول والفروع من كلام العرب، ليختلف النحاة بعد ذلك بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف على القضايا والمسائل النحوية، إلا أن هذا الاختلاف لم يمنعهم من الاهتمام بألفاظه والوقوف على ما فيه من أحكام نحوية ، حيث كانوا على علم ودراية بأن دراسة الحديث النبوي الشريف بإتقان ودراية من الناحية النحوية لها ما لها من أهمية بالغة في فهم الأحكام الشرعية التي قام بعضها على التوجيهات النحوية ، ليكون اختلاف الفقهاء في فروع الشريعة نتيجة لتباين المفهوم الناتج من تغاير التوجيهات النحوية في الأحاديث التي كانت ألفاظها تحتمل عدة احتمالات إعرابية ضمن نص معلوم وما الإعراب إلا إيضاح وبيان لذلك المفهوم، فبين الدرس النحوي والعقيدة رباط وثيق، إذ أسهم في إدراك المعاني والمفاهيم واستمد من أصولها ما يقوم عليه بنيانه.

ولما كان كلام النبي الكريم هو الكلام الثاني بعد كلام رب العالمين، وهو ما أودع فيه رسوله من السنن والطرائق والتشريع ما يتوضح به المنهج الإسلامي العظيم، فقد حظي بعناية الشراح، فألفوا فيه المجلدات الكبار، وكان من بين هؤلاء الإمام القسطلاني في كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الذي نجده نحوياً وفقيهاً ومحدثاً، ومجداً في بيان تعدد الاحتمالات النحوية للألفاظ ، وبيان آراء النحاة ، لتأكيد فصاحة الكلام وجريانه على ما جرت عليه العرب في كلامها، ولذا فقد آثرت أن يكون كلامه موضوع هذه الدراسة النحوية ، التي خصصتها بالاحتمالات الإعرابية التي ذكرها لحروف الجر في الحديث النبوي الشريف فوقع الاختيار على أن يكون عنوان البحث: احتمال حروف الجر ومجروراتها لأكثر من وجه إعرابي في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.

والله الموفق للصواب.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من أنه يعنى بدراسة كلام سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان المعاني التي تحتملها الأحاديث النبوية الشريفة من خلال معاني حروف الجر التي هي إحدى حروف المعاني، إلى جانب أن موضوع هذه الدراسة هو شرح من الشروح المهمة لأهم كتب الحديث النبوي الشريف وهو صحيح البخاري.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى بيان دور حروف الجر من خلال ما تحتمله مع مجروراتها من أوجه إعرابية مختلفة في تحديد المعنى المقصود من الحديث النبوي الشريف، إلى جانب بيان دور شراح الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب إرشاد الساري للإمام القسطلاني في بيان فصاحة الحديث النبوي الشريف وأحقيته في الاحتجاج به للقواعد النحوية.

إشكالية البحث :

تنطلق إشكالية البحث من اختلاف شراح الحديث النبوي الشريف في بيان المعاني المقصودة من كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بناء على إشكالية أخرى هي اختلاف النحويين العرب في مسألتين الأولى جواز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في القواعد النحوية والثانية اختلافهم في هذه القواعد وجوازاتها.

منهج البحث :

يتبع هذا البحث خطوات المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف آراء المفسرين ولا سيما رأي القسطلاني في إرشاد الساري موضوع الدراسة في الأحاديث النبوية الشريفة التي تضمن حروف جر احتملت مع مجروراتها أكثر من وجه إعرابي وتحليلها لبيان موطن القوة والضعف فيها.

مخطط البحث :

بني هذا البحث على مبحثين في كل واحد منهما مطلبان ثم خاتمة متضمنة لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث وفق الآتي:

المبحث الأول: التعريف بكتاب إرشاد الساري والإمام القسطلاني

المطلب الأول: كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

المطلب الثاني: التعريف بالإمام القسطلاني

المبحث الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر ومجروراتها في إرشاد الساري

المطلب الأول: حروف الجر

المطلب الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر في إرشاد الساري

خاتمة ونتائج البحث

المبحث الأول: التعريف بكتاب إرشاد الساري والإمام القسطلاني

المطلب الأول: كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:

وهو شرح على صحيح البخاري ألفه الإمام القسطلاني حيث اتبع في شرحه أسلوب المزج بين الشرح والمتن، وقد اتبع في هذا الكتاب ذكر الفروق بين الروايات واعتنى بهذا الجانب عناية فائقة ، فلم يترك فرقاً إلا أشار إليه سواء أكان هذا الفرق في الأسانيد أو في صيغ الأداء أو المتون، وسواء أكان يترتب على هذا الفرق فائدة ما أو لم يكن يترتب عليه فائدة ، ولخص شرحه من كتب لم يذكرها، مع ملاحظة تأثره بفتح الباري لابن حجر والعمدة للعيني.

وقد أشار القسطلاني في كتابه إلى شروح صحيح البخاري ، كما يلاحظ أنه كان في شرحه يعيد شرح بعض العبارات مما يؤدي إلى وقوعه في التكرار، ويوضح الواضح عند أهل الفن، حيث أراد لكتابه أن يكون مفيداً للعامة والخاصة .

أما مقدمة هذا الكتاب فقد ضمنها خمسة فصول :

الفصل الأول : في فضيلة أهل الحديث وشرفهم قديماً وحديثاً.

الفصل الثاني : في ذكر أول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك.

الفصل الثالث : في نبذة لطيفة جامعة لفرائد مصطلح الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحمله وأدائه ونقله .

الفصل الرابع : فيما يتعلق بالبخاري وصحيحه ، وترجيحه على غيره والجواب عما انتقد عليه النقاد من الأحاديث ورجال الإسناد، وما سوى ذلك من الموضوعات .

الفصل الخامس : في ذكر نسب البخاري، ونشأته، كما ذكر شيوخه وصفاته وما سوى ذلك من الموضوعات .

وقد قام القسطلاني في شرحه لصحيح البخاري في إرشاد الساري بضبط الألفاظ ضبطاً دقيقاً، مبيناً اشتقاقها ومطيلاً في إعراب بعضها مبيناً الأوجه والاحتمالات الإعرابية لها، إلى جانب شرح بعض الألفاظ مستعيناً بالآيات القرآنية .

جاء كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري مزيجاً من الفقه والحديث والرواية وعلم السند واللغة والنحو والإعراب ، إلى جانب ذكر الأحكام التي تشتمل عليها الأحاديث والفوائد المستنبطة منها ، فكان موسوعة في بابه وفنه.

المطلب الثاني : التعريف بالإمام القسطلاني:

هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج علي القسطلاني الأصل ، المصري الشافعي، ويعرف بالقسطلاني.

ولد في الثاني عشر من شهر ذي القعدة عام واحد وخمسين وثمانمائة بمصر ونشأ فيها.

من شيوخه :

أ- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي.

ب- عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار.

ج- خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري الشافعي النحوي.

ومن تلاميذه:

أ- بدر الدين الغزي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بدر بن عثمان والد نجم الدين الغزي صاحب كتاب الكواكب السائرة.

ب- أبو القاسم عبد العزيز بن فهد المكي الشافعي الشهير بابن فهد المكي.

توفي القسطلاني في شهر المحرم عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة ، وعاش اثنتين وسبعين سنة، ودفن في المدرسة العينية جوار منزله بعد أن صلي عليه في الجامع الأزهر.

المبحث الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر ومجروراتها في إرشاد الساري

المطلب الأول: حروف الجر:

حروف الجر هي من الحروف العاملة المختصة التي تدخل على الأسماء وقد عددها النحاة في كتبهم وذكروا لها معانيها الأصلية التي تدل عليها (ابن السراج، ج١، ص٤٠٨) ومن هذه الحروف نذكر:

١- **من:** وهي أم باب حروف الجر، وتختص بالدخول على التمييز كقولنا: هذا ثوب من خز، وعلى التعجب، كقولنا: لله دره من فارس، وما سوى ذلك، وقد تدخل على بعض حروف الجر فتنقلها من الحرفية إلى الاسمية، كما في نحو قولنا: وقع من على السطح، وجلس من عن يمينه.(العثمان, ص٢٢٣-٢٣٨)

وتعمل من في الأسماء الظاهرة والمضمرة، وتزاد بعدها ما فلا تكفها عن العمل، وتأتي أصلية وزائدة، وقد عدد النحاة لها عندما تكون حرف جر أصلي ما يزيد على أربعة عشر معنى،(المالقي, صفحة ٣٨٨) والمعنى الأصلي لها هو ابتداء الغاية المكانية باتفاق جمهور النحويين (سيبويه،1408هـ ،ج٢، ص 307) والتبعيض، كما في قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾(الإسراء: ١) ، حيث جاءت من الأولى لابتداء الغاية المكانية وجاءت الثانية للدلالة على التبعيض، أي بعض آياتنا.

ومن معانيها كذلك بيان الجنس، وعلامتها قبول الذي مكانها، وقد تفيد التعليل والاستعلاء والفصل، وما سوى ذلك من المعاني التي يحددها السياق ونراها في كتب النحاة(ابن يعيش، 1422هـ، ج٨، ص١٠) .

وتأتي من زائدة بثلاثة شروط: أن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون مجرورها واقعاً فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ، والشرط الثالث هو أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام، ولها في حال الزيادة معنيان: الأول هو توكيد الاستغراق، كما في قولنا: ما قام من أحد، وهي داخلة على الأسماء الموضوعة للعموم وهي كل نكرة مختصة بالنفي، والتنصيص على العموم ، وهي الزائدة لاستغراق الجنس، وتكون داخلة في هذه الحالة على نكرة لا تختص بالنفي نحو قولنا: ما في الدار من رجل (ابن السراج، ج١، ص 410) .

٢- **إلى:** وهي من الحروف التي تعمل الجر في الظاهر والمضمر أيضاً، وهو حرف جر أصلي لا يأتي زائداً، وقد ذكر لهذا الحرف عدداً من المعاني في كتب النحو من أهمها انتهاء الغاية زمانية كانت أم مكانية، فمن انتهاء الغاية الزمانية قولنا: وقت الصيام من طلوع الشمس إلى غروبها، ومن المكانية قولنا: وصلت إلى المدينة (المرادي، 1413هـ، ص١٦٦) .

وهذا المعنى لحرف الجر إلى هو الأصل، وقد تخرج على هذا الأصل فتأتي بمعنى مع للمصاحبة وموافقة اللام وموافقة في(الغلاييني، 1993م، ج٣، ص١٧٣).

٣- **في:** حرف جر يعمل في الظاهر والمضمر، ولها معان متعددة يحددها السياق الذي ترد فيه،(ابن يعيش، 1422هـ، ج٨، ص٢٠) والمعنى الأصلي لها هو الظرفية حقيقية كانت

أم مجازيــة.(ابــن الســراج ، ج١، ص٤١٢)، (المبــرد، ج٤، ص١٣٩). وقــد تخــرج علــى هــذا المعنــى الأصــلي لهــا فتــدل علــى المصــاحبة والتعليــل أو علــى معنــى علــى أو إلــى أو البــاء (ابــن هشــام، ١٩٨٥، ج١، ص١٩١) .

٤- عــن : حــرف لجــر الظــاهر والمضــمر، قــد تــزاد بعــده مــا ولا تكفــه عــن العمــل، وتــدخل عليــه مــن فتصــيره اســماً، كــم ذكرنــا، وأشــهر معــاني حــرف الجــر عــن هــو المجــاوزة (المــالقي, صــفحة 429)، ولــم يثبــت البصــريون لعــن غيــر هــذا المعنــى، كقــولهم: رميــت عــن القــوس، لأنــه يقــذف عنهــا بالســهم ويبعــده (المــرادي ، ص245)، وقيــل قــد تــأتي عــن بمعنــى البــدل، أو بمعنــى البــاء أو بمعنى في، وما سوى ذلك(**ابن جني، ، ص ٧٣**) .

٥- على: حرف جر يعمل في الظاهر والمضمر، تدخل من عليه فتصيره اسماً كما ذكرنا، ولها عدة معان ذكرها النحاة(المرادي ، ص470)، ويعد الاستعلاء هو المعنى الأشهر لهذا الحرف، حتى إن البصريين لم يثبتوا لها غير هذا المعنى وتأولوا ما أوهم خلافه، وقد تأتي للمصاحبة أو التعليل أو بمعنى في (الأشموني، ١٤١٩م، ج٢، ص٩٠) .

٦- الــلام: حــرف جــر أصــلي يــدخل علــى الظــاهر والمضــمر، تكــون مكســورة عنــد دخولهــا علــى الاســم الظــاهر ومفتوحــة حــال دخولهــا علــى المضــمر، ومــن معانيهــا الاختصــاص، وقيــل هــو أصــل معانيهــا وتعنــي الاســتحقاق والملــك، وتــأتي للتعليــل والتبيــين ،(الزمخشــري،١٩٩٣. ، ص ٤٥٢). "ولام التبيــين هــي الــلام الواقعــة بعــد أســماء الأفعــال والمصــادر التــي تشــبهها، مبينــة لصــاحب معناهــا، نحــو: هيــت لــم وســقياً لزيــد، وتتعلــق بفعــل مقــدر تقــديره: أعنــي(المــرادي، ص97) .

وتفيــد الصــيرورة وتســمى لام المــآل أو لام العاقبــة والتبليــغ، وقــال المــرادي: "ولام التبليــغ هــي الــلام الجــارة اســم ســامع قــول أو مــا فــي معنــاه، نحــو: قلــت لــه، وفســرت لــه وأذنــت له"(المرادي .، ص 99)، ومنها لام المستغاث به.(ابن السراج، ج١، ص 413)

وقــد تــأتي الــلام حرفــاً زائــدة وزيادتهــا إمــا مطــردة أو غيــر مطــردة، فالزيــادة المطــردة هــي أن تــزاد مــع المفعــول بــه بشــرطين: الشــرط الأول أن يكــون العامــل متعــدياً إلــى واحــد، والشــرط الثــاني أن يكــون قــد ضــعف بتــأخيره، وغيــر المطــرد هــو مــا عــداه (ابــن هشــام، ١٩٨٥.، ج١، ص٢٣٣) .

٧- **الباء:** وهو حرف جر يجر الظاهر والمضمر، وتزاد ما بعده فلا تكفه عن العمل، وهو حرف جر يأتي زائداً ويأتي أصلياً وتزاد الباء غالباً في الخبر المنفي كخبر ليس، وبعد النفي بالحرف ما، ومع فاعل كفى، وزيادة لازمة في صيغة التعجب أفعل به(ابن الصائغ ، ج٢، ص) .

أما الباء الأصلية فلها العديد من المعاني **(ابن يعيش، ج٨، ص٣٢)**، كالإلصاق سواء أكان حقيقياً أم مجازياً، والاستعانة (ابن السراج ، ج١، ص٤١٢)

وللباء الزائدة معنيان: التأكيد(ابن السراج ، ج١، ص 413)، نحو قولنا: ليس علي بقائم، فالباء جاءت في هذا الموضع زائدة لتوكيد النفي، وفي التعجب في صيغة أفعل به، نحو قولنا أحسن به، وذكر المرادي في مسألة ما ذكر من معان للباء أن المثير من المحققين قد ردوا سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق الذي ذكره سيبويه، وحمل هؤلاء من هذا المعنى معنى لا يفارقها وقد ينجز معه معان أخرى، وقد استبعد بعض النحاة ذلك، إلا أن المرادي ذكر أن الصحيح هو التنويع (المرادي، ص٤٦) .

المطلب الثاني: الاحتمالات الإعرابية لحروف الجر في إرشاد الساري:

تعرض الإمام القسطلاني في شرحه للأحاديث النبوية الشريفة في صحيح البخاري إلى كثير من الجوانب النحوية، ومنها ما يختص بحروف الجر موضوع بحثنا، ومن ذلك ما ذكره عند شرحه لقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض(البخاري، ، ج ٣ , ص ١١٢) ، فذكر القسطلاني عند إرادة شرحه للحديث ما نصه: "(دخلت امرأة النار) قال في الفتح: لم أقف على اسمها، ....(في) أي بسبب (هرة) أنثى السنور..." (القسطلاني، ١٣٢٣هـ ، ج٥, ص٣١٤) ، فالقسطلاني يشير هنا إلى أن معنى حرف الجحر في هو السببية، ويكتفي بهذه الإشارة من دون أن يضيف شيئاً إلى الشرح .

ولكن القسطلاني يعود إلى الحديث عن دلالة (في) في موضع آخر، فيقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار، قال، فقال: والله أعلم: لا أنت أطعمتِها ولا سقيتِها حتى حبستِها، ولا أنت أرسلتِها فأكلت من خشاش الأرض (القسطلاني ، ج4, ص203)

قال القسطلاني معقباً وشارحاً: "(عذبت امرأة) بضم العين وكسر المعجمة مبنياً لامفعول، (في) شأن (هرة) أو بسبب هرة، واحتج به ابن مالك على ورود في للسببية، (حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها) أي بسببها (النار قال) (القسطلاني ، ج4, ص203)

ويبدو لنا هنا أن الإمام القسطلاني يرى جواز خروج في عن الظرفية إلى السببية، ذلك أنه عندما ذكر في الأولى فسرها بقوله : في شأن هرة، أي على المحافظة على معنى الظرفية لحرف الجر في، ولكن مع حذف الاسم المجرور حقيقة الذي هو مضاف وهرة مضاف إليه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فالاسم المجرور في الحقيقة على تقدير معنى الظرفية لفي هو محذوف قد قام المضاف إليه مقامه، ويذكر القسطلاني الوجه الثاني وهو أن يكون معنى في السببية هنا أي إنها خرجت على الظرفية ، وفي هذه الحالة فإن المجرور بها حقيقة هو هرة، وهذا هو قول ابن مالك حيث ذكر القسطلاني أن ابن مالك وهو ممن كانوا يقبلون ويجيزون الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف قد اتخذ من هذا الحديث حجة لدعم رأيه في دلالة في على السببية، والجار والمجرور في الحالة الأولى، أي ببقاء دلالة في على الظرفية وحذف المضاف الذي هو الاسم المجرور وإقامة المضاف إليه مقامه، متعلقان بالفعل الذي قبلهما، الذي هو عذبت، وفي الحالة الثانية التي تكون فيها في قد دلت على السببية المجرور بها حقيقة هو الاسم الذي بعدها ولا حذف في هذه الحالة، فإن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة من امرأة أي امرأة متلبسةٌ بهرة أي بسببها.

وبيان هذه المسألة أن البصريين يذهبون إلى أن الأصل في حرف الجر (في) هو الظرفية الحقيقية أو المجازية، ولا يثبتون لفي غير هذا المعنى، ومن الظرفية الحقيقية ما ورد في قوله تعالى: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ ﴾ (الروم: ٢ -٤)

وأما الوظيفية المجازية فمنها قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة، ١٧٩)

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز خروج في عن الظرفية إلى معان أخرى، كخروجها إلى معنى السببية أو التعليل ، ويكون معنى الحديث كما ذكره القسطلاني: عذبت امرأة بسبب هرة أي بسبب تعذيبها إياها (الفراء، ج ٣, ص٢٢) ، ووافق ابن مالك الكوفيين في هذه المسألة (ابن مالك، ج٣, ص١٥٥)، كما وافقهم ابن قتيبة (ابن قتيبة، ، ص٥٠٦)، وجعلوا من ذلك قول جميل بثينة (بثينة، صف٤٢)

فليتَ رجالاً فيكِ قد نذروا دمي ** وهمّوا بقتلي يا بُثَينَ لَقُوني**

ومما سبق يتضح لنا أن القسطلاني ممّن يجيزون أن تخرج (في) عن معناها الأصلي إلى الظرفية إلى معان أخرى كالتعليل أو السببية كما هو واضح من شرحه للحديث النبوي الشريف.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الإمام القسطلاني في شرحه لخبر نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: "(حتى جاء) الأمر (الحق) وهو الوحي (وهو في غار حراء، فجاءه الملك) جبريل.....(فقال) له (اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الأمر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى إليه وأن يكون علة بابه من الطلب، فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال، وإن قدر عليه بعد، (قال) عليه الصلاة والسلام ولأبوي ذر والوقت قلت (ما أنا بقارئ) وفي رواية: ما أحسن أن أقرأ، فما نافية واسمها أنا وخبرها بقارئ، وضعف كونا استفهامية بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية، وأجيب بأنها استفهامية بدليل رواية أبي الأسود في مغازيه عن عروة أنه قال: كيف أقرأ؟ وفي رواية عبيد بن عمير عند أبي إسحق: ماذا أقرأ؟ وبأن الأخفش جوز دخول الباء على الخبر المثبت، قال ابن مالك في بحسبك زيد أن زيداً مبتدأ مؤخر، لأنه معرفة، وحسبك خبر مقدم لأنه نكرة، والباء زائدة فيه، وفي مرسل عبيد بن عمير أنه عليه الصلاة والسلام قال: أتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب، فقتل: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، قال السهيلي وقال بعض المفسرين : إن قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة، ١-٢) إشارة إلى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له اقرأ.. (القسطلاني ,ج1, ص 63)

وهنا نجد أن القسطلاني يشير إلى أن الباء قد تكون واقعة في خبر ما أنا على أن تكون ما استفهامية، وليست نافية، أي إن مجرور الباء اللفظي ليس خبراً لما النافية العاملة عمل ليس، بناء على رأي الأخفش وعلى الروايات الأخرى.

ويتابع القسطلاني في المسألة فيقول: "...(ثم أرسلني فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق)، قال الطيبي: هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً، وهو لا يختص بمقروء دون مقروء، فقوله: باسم ربك حال، أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك، أي قل: بسم الله الرحمن الرحيم، وهذا يدل على أن البسملة مأمور بها في ابتداء كل قراءة..." (القسطلاني , ج1,ص 63 –64) .

ويتناول القسطلاني هذه المسألة مرة ثانية في موضع آخر، فيقول: "....(فجاءه الملك) جبريل (فقال: اقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ) ما نافية واسمها أنا وخبرها بقارئ، أي ما أحسن أن أقرأ..." (القسطلاني ,ج7,ص 426)

والقسطلاني في هذا الموضع لا يشير إلى احتمال أن تكون ما استفهامية وأن تكون الباء ليست واقعة في خبر ما النافية العاملة عمل ليس ، فكأنه يجزم في هذا الموضع أن ما نافية، والباء واقعة في خبرها، من دورها اللفظي هو خبر ما النافية العاملة عمل ليس.

ويعود القسطلاني لذكر هذه المسألة في موضع ثالث، فيقول: "...حتى فاجأه الحق...(وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء فجاءه الملك) جبريل عليه السلام .... (فقال: اقرأ)، ....(فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ)، ولغير أبي ذر فقلت: ما أنا بقارئ أي ما أحسن أن أقرأ، ....(فقال) له حينئذ لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، كل شيء، وموضع باسم ربك النصب على الحال، أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك، قل باسم الله ثم اقرأ..." (القسطلاني,ج10, ص 120) .

والقسطلاني هنا يعيد التأكيد على أنا ما هنا ليست استفهامية ، بل هي ما النافية والباء واقعة في خبرها، أي أن مجرورها اللفظي هو خبر لها، ولكي نزيد المسألة وضوحاً لا بد من تتبع أقوال النحاة والمفسرين فيها.

فقد ذكر القسطلاني عدة روايات للحديث ، وبين فيها أن ما هذه نافية في رواية منها، وهي استفهامية في الروايتين الأخريين ، ويبدو من كلام القسطلاني أنه لم يكن مطمئناً للقول بأن ما استفهامية ، لذلك رأيناه عند العودة إلى المسألة في المواطن الأخرى التي ذكرها يعيد القول بأن ما نافية وأن الباء واقعة في خبرها، فهو لا يرى جواز دخول الباء في بعد ما الاستفهامية ، أي إن الباء لا تدخل في الخبر المثبت كما رأى بعض النحاة .

وإلى مثل هذا الرأي ذهب بعض مفسري الحديث النبوي الشريف، فقيل: "ما أنا بقارئ: ما هنا نافية، واسمها أنا، وخبرها بقارئ ، والباء زائدة لتأكيد النفي، أي ما أحسن القراءة، وقد جاء في رواية : ما أحسن أن أقرأ ، وغلط من جعلها استفهامية لدخول الباء في خبرها، وهي لا تدخل على ما الاستفهامية ، واحتج من قال استفهامية بأنه جاء في رواية لابن إسحث: ما أقرأ ؟ أي: أي أقرأ ؟ ولا دلالة فيه ، لجواز أن تكون ما هنا نافية أيضاً"(ابن الملقن ,ج2, ص 260) .

والكلام هنا جاء صريحاً بغلط من قال إن ما استفهامية خلافاً لما أورده القسطلاني الذي لم يصرح بموقفه ، بل أورد الاحتمالات وأورد الاحتجاج عليها، وإننا أخذنا موقفه من تكرار المسألة في المواضع الأخرى وعدم قوله فيها إن ما استفهامية بل اكتفى فيها بالتصريح بأن ما نافية وأن المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحسن القراءة.

وقد ذكر القسطلاني آراء النحاة في هذه المسألة، فقد كان لهم كما كان لشراح الحديث مواقف متباينة منها، فمن زعم من الشراح أن ما نافية ,(العسقلاني ، ج1 , ص 24) احتج بكلام النحويين من أن ما النافية هي التي يمكن أن تقع الباء في خبرها حملاً على

الخبـــر المنفـــي بلـــيس، وبمجيئهـــا زائـــدة لتوكيـــد النفـــي.(الزجـــاجي , ص 72 ، الأنبـــاري ,ج1, ص 134) .

ونجـد هـذا الكـلام للنحـويين فـي قـول ابـن مالـك عنـد الحـديث عـن مـا الحجازيـة ومـا التميميـة ، فقـد أعمـل الحجـازيون مـا النافيـة عمـل لـيس وأهملهـا التميميـون ، فقـال ابـن مالـك: (ابن عقيل ، ج1, ص 456) .

وما لما عند تميم عمل ** لأنها حرف لديهم مهمل**

وبعد بالبا قد يجرون الخبر ** كغيرهم وذا كثير اشتهر**

فالكوفيون يهملون ما فلا يعملونها عمل ليس، ولكنهم يزيدون حرف الجر الباء في الخبر المنفي، والحجازيون يقولون كذلك بهذه الزيادة مع إعمال ما عمل ليس، فالمجرور اللفظي بالباء الزائدة هو خبر ما على رأي الحجازيين وهو خبر للمبتدأ على رأي التميميين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾"(فصلت: ٤٦.)

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر الفرزدق:.(الفرزدق , ص 27)

لعمرُكَ ما معنٌ بتاركِ حقّهِ ** ولا منسئٌ معنٌ ولا متيسّرُ**

وهذا كثير في قول العرب ومشهور في كلامها كما ذكر ابن مالك.

أمـا مـن قـال إن مـا اسـتفهامية فقـد احـتج بروايـة أبـي إسـحق وبروايـة أبـي ذر: مـا أقـرأ؟،(ابـن راهويـه ، ج3, ص 970) وبروايـة أبـي عقبـة فـي المغـازي,(ابـن عقبـة , ص 63) وكـذلك مـا رواه البيهقي في الدلائل،(البيهقي , ج2, ص 142) وهي قوله: كيف أقرأ.

وقـد أنكـر الـبعض إنكـاراً تامـاً وصـريحاً أن تكـون مـا فـي هـذه الروايـة نافيـة، إذ يـرى أن الاستفهام صريح فيها. (العيني , ج1, ص 57)

وقـد ذكـر القسـطلاني أن القـول بـأن مـا اسـتفهامية فـي الروايـة هـو دخـول البـاء فـي الخبـر كمـا ذكرنـا فهـذا ممّـا ضـعف حجـة القـائلين بـأن مـا اسـتفهامية، إذ إن القـول بـأن مـا اسـتفهامية يجعـل الكـلام واقعـاً فـي حيـز الإثبـات لا النفـي ، ولـم يجـز النحـاة أن يقتـرن الخبـر المثبـت بالبـاء، إلا أن الأخفـش أجـاز ذلـك وأجـاز أن تكـون مـا اسـتفهامية مـع اقتـران الخبـر

بالباء,(الزمخشري ,ج4 , ص 476) وقد ذكر النحويون أن هذا يعد من القليل النادر والشاذ فلا يعتد به، وقالوا إن الصواب هو أن ما نافية ، وأن الباء زائدة في الهبر المنفي لتأكيد النفي المعبر عنه (العسقلاني , ج1 , ص 24) .

أما الروايات الأخرى التي ذكرت وصرح فيها بالاستفهام ، فقد رأى بعضهم أنها لا تقوم دليلاً على أن ما في هذه الرواية استفهامية، ذلك أن ما روي في الصحيحين يرجح كونها نافية ذلك لأن الخبر فيها مقترن بالباء، وجوز البعض كذلك أن تكون ما في رواية الاستفهام نافية أي رواية ما أقرأ؟ أيضاً،(النووي, ج2 , ص 199) وبذلك تكون ما نافية والباء واقعة في خبرها ومجرورها خبر لما العاملة عمل ليس .

الخاتمة

تناولنا في هذه الوقفة مع كتاب إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للإمام القسطلاني جانباً من الجوانب النحوية الكثيرة التي ضمنها القسطلاني في شرحه لكلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو جانب حروف الجر وما تدل عليه من معان، وما تحتمله من أوجه إعرابية مختلفة.

نتائج البحث:

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج وأهمها:

1. كان الإمام القسطلاني في شرحه نحوياً عارفاً بآراء النحاة ومذاهبهم، ومحدثاً عارفاً بروايات الحديث النبوي الشريف ورجالاته.
2. كان لاختلاف النحويين في بعض القواعد النحوية أثر كبير في اختلاف شراح الحديث النبوي الشريف في توجيهها من الناحيتين المعنوية والنحوية.
3. اختلفت دلالة الحديث النبوي الشريف باختلاف النحاة والمفسرين بمعاني حروف الجر، وبالوجه الإعرابي لها، حيث أنتج الوجه الأعرابي دلالة مختلفة تقرب من الوجه الأصلي أو تبتعد عنه أحياناً .

التوصيات :

يوصي البحث بما يأتي :

1. الاهتمام بكتب شرح الحديث النبوي الشريف ولا سيما كتاب إرشاد الساري لما يحتويه من فوائد كثيرة في مختلف المجالات اللغوية والروائية .
2. إجراء مزيد من البحوث في مختلف حروف المعاني كما تناولها شراح الحديث النبوي الشريف .

المصادر والمراجع :

1. ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت.
2. ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤.
3. ابن الملقن , التوضيح لشرح الجامع الصحصح ,
4. ابن جني، اللمع، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، دت.
5. ابن راهويه، مسند إسحق بن راهويه، تح: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢.
6. ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأراث، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠.
7. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح، محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت.
8. ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠.
9. ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، دت.
10. ابن هشام، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، تح: يوسف البقاعي، دار ابن الفكر، دمشق، دت.

11. ابن هشام، شرح قطر الندى، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣.
12. ابن هشام، مغني اللبيب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥.
13. ابن يعيش، شرح المفصل، تقديم: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢.
14. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤.
15. الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، تح: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت.
16. البخاري، الجامع الصحيح بشرح الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
17. البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨.
18. الزجاجي، اللامات، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥.
19. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
20. السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٤.
21. العثمان، حسن أحمد، الأمهات في الأبواب النحوية، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥.
22. العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩.
23. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
24. الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط٢٨، ١٩٩٣.
25. الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية، مصر، ط١، دت.

26. الفرزدق، ديوان الفرزدق، شرحه: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧.

27. القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣.

28. المالقي، رصف المباني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة ال ربية، دمشق، دت.

29. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، دت.

30. المرادي، الجنى الداني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣.

31. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢.

32. جميل بثينة، ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢.

33. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨.

34. نوافلة، علي حسن، أمهات الأبواب في حروف المعاني، دار الكندي، الأردن، ط١، ٢٠٠٦.

References:

- Ibn Al-Sarraj, Al-Usul fi Al-Nahw, ed. Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Risala Foundation, Beirut, no date.
- Ibn Al-Sayegh, Al-Lamhah fi Sharh Al-Milhah, ed. Ibrahim bin Salem Al-Sa'idi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st ed., 1424.
- Ibn Al-Mulqin, Al-Tawdih li Sharh Al-Jami' Al-Saheeh,
- Ibn Jinni, Al-Lama', ed. Faiz Faris, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyah, Kuwait, no date.
- Ibn Rahawayh, Musnad Ishaq bin Rahawayh, ed. Abdul-Ghafur bin Abdul-Haqq Al-Balushi, Maktabat Al-Iman, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st ed., 1412.
- Ibn Aqil, Sharh Alfiyyah Ibn Malik, ed. Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Irath, Cairo, 20th ed., 1980.
- Ibn Qutaybah, Adab Al-Katib, ed. Muhammad Al-Dali, Al-Risala Foundation, Beirut, no date.
- Ibn Malik, Explanation of At-Tashil, ed.: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hijr for Printing, 1st ed., 1410.

- Ibn Malik, Explanation of Al-Kafiya Ash-Shafiyya, ed.: Abd al-Mun'im Ahmad Haridi, Umm al-Qura University, Makkah, 1st ed., n.d.
- Ibn Hisham, Awda al-Masalik ila Sharh Alfiyya Ibn Malik, ed.: Yusuf al-Baqa'i, Dar Ibn al-Fikr, Damascus, n.d.
- Ibn Hisham, Explanation of Qatar al-Nada, ed.: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Cairo, 11th ed., 1383.
- Ibn Hisham, Mughni al-Labib, ed.: Mazen al-Mubarak, Muhammad Ali Hamad Allah, Dar al-Fikr, Damascus, 6th ed., 1985.
- Ibn Ya'ish, Explanation of Al-Mufassal, Introduction: Emil Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422.
- Al-Anbari, Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, 1st ed., 1424.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan, Irtishaaf Al-Darb, ed. Rajab Othman, Al-Khanji Library, Cairo, n.d.
- Al-Bukhari, Al-Jami’ Al-Sahih with Al-Marmani’s Commentary, Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, Beirut, n.d.
- Al-Bayhaqi, Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Master of the Law, ed. Abdul-Mu’ti Qala’ji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1408.
- Al-Zajjaji, Al-Lamaat, ed. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus, 2nd ed., 1405.
- Al-Zamakhshari, Al-Mufassal fi San’at Al-I’rab, ed. Ali Bu Malham, Al-Hilal Library, Beirut, 1st ed., 1993.
- Al-Sirafi, Explanation of Sibawayh’s Verses, ed. Muhammad Ali Al-Rih Hashim, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1394.
- Al-Uthman, Hassan Ahmad, Mothers in Grammatical Chapters, Makkah Library, Makkah Al-Mukarramah, 1st ed., 1425.
- Al-Asqalani, Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1379.
- Al-Aini, Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, n.d.
- Al-Ghalayini, Mustafa, Jami' Al-Durus Al-Arabiyyah, Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon, Lebanon, 28th ed., 1993.
- Al-Farra', Ma'ani Al-Qur'an, edited by: Ahmad Yusuf Al-Najati, Dar Al-Masryah, Egypt, 1st ed., n.d.
- Al-Farazdaq, Diwan Al-Farazdaq, edited by: Ali Fa'ur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1407.
- Al-Qastalani, Irshad Al-Sari li Sharh Sahih Al-Bukhari, Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriyah, Egypt, 7th ed., 1323.

- Al-Maliki, Rasf Al-Mabani, edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Publications of the Academy of the Arabic Language, Damascus, n.d.
- Al-Mubarrad, Al-Muqtabas, trans. Muhammad Abd al-Khaliq Udaymah, Alam al-Kutub, Beirut, n.d.
- Al-Muradi, Al-Jinn al-Dani, trans. Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1413.
- Al-Nawawi, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1392.
- Jamil Buthaina, Diwan Jamil Buthaina, Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut, 1402.
- Sibawayh, Al-Kitab, trans. Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1408.
- Nawafleh, Ali Hassan, Mothers of the Chapters in the Letters of Meanings, Dar al-Kindi, Jordan, 1st ed., 2006.